بسم الله

تذكير الكرام بوجوب تقديم كلام الرسول على سائر كلام الأنام

البحر: المتقارب (مقصور الضرب) عدد الأبيات: 21

قال الفقير لعفو ربه الغنيّ/ أبو قُدامةَ المِصريّ «عفا الله عنه»:

إِذَا قِيلَ: قَالَ الرَّسُولُ الْهُمَامْ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَأَزْكَى السَّلامْ
فَقُلْ دُونَ شَكٍّ: سَمِعْنَا، أَطَعْنَا إِذَا صَحَّ إِسْنَادُ هَٰذَا الْكَلامْ
وَدَعْ: قَالَ شَيْخٌ، وَأَفْتَىٰ فُلانٌ فَبِئْسَ اتِّبَاعٌ لِشَخْصِ الْإِمَامْ
فَقَدْ يَعْتَرِيهِ اضْطِرَابٌ وَوَهْمٌ وَسَهْوٌ وَجَهْلٌ وَمَا لا يُرَامْ
وَمَهْمَا عَلا عِلْمُهُ لَيْسَ يَعْلُو فُوَيْقَ الرَّسُولِ الرَّفِيعِ الْمَقَامْ
فَدَعْ كُلَّ قَوْلٍ مُنَافٍ لِوَحْيٍ يُؤَدِّي إِلَىٰ فُرْقَةٍ وَاخْتِصَامْ
وَإِنْ قَالَهُ أَهْلُ عِلْمٍ وَفَضْلٍ فَمَا بَالُ قَوْمٍ أَطَاعُوا اللِّئَامْ !
كَمَنْ يَدَّعِي عِصْمَةً فِي وَلِيٍّ وَيَدْعُوهُ مِنْ دُونِ رَبِّ الْأَنَامْ
وَمَنْ هَيَّجَ النَّاسَ مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ فَسَالَتْ بُحُورًا دِمَاءُ الْعَوَامْ
وَضَاعَتْ بِلادٌ بِفَتْوَىٰ فَسَادٍ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فُتَاتُ الْحُطَامْ
صُرَاخُ الْيَتَامَىٰ وَرُعْبُ الأَيَامَىٰ وَدَمْعُ الثَّكَالَىٰ يَبُلُّ الْخِيَامْ

وَمَـا زَالَ قَـوْمٌ يُسَـاقُـونَ طَـوْعًا إِلَىٰ مِـثْـلِ هَـٰذَا الْمَصِيرِ الزُّؤَامْ
بِـنَـفْسِ الدَّعَاوَىٰ وَعَـيْنِ الْفَتَاوَىٰ وَيُرْخُـونَ رَأْسًـا بِـكُـلِّ انْـهِـزَامْ
فَكُنْ مُسْـتَنِيرًا حَصِيفًا بَصِيرًا وَلا تُصْغِ سَمْعًا لِنَبْحِ الْهَوَامْ
تَمَسَّكْ بِهَدْيٍ شَرِيفٍ حَكِيمٍ وَلا تَخْشَ فِي اللهِ سَيْلَ الْمَلامْ
فَمَنْ كَانَ حَقًّا فَقِيهًا سَيُفْتِي عَلَىٰ فَهْمِ صَحْبِ النَّبِيِّ الْكِرَامْ
بِغَيْرِ ابْتِدَاعٍ وَسُوءِ اخْتِرَاعٍ لِنَهْجٍ سَخِيفٍ يُحِلُّ الْحَرَامْ
وَمَنْ كَانَ حَقًّا تَقِيًّا نَقِيًّا سَيَكْفِيهِ أَقْوَالُ خَيْرِ الْأَنَامْ
وَمَنْ قَلَّ عِلْمًا سَيَزْدَادُ يَوْمًا بِعَزْمٍ وَصَبْرٍ وَبَذْلِ اهْتِمَامْ
فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو صَلاحًا وَرُشْدًا فَهَـٰذَا سَبِيلُ الْهُدَىٰ وَالسَّلامْ
تَمَسَّكْ بِوَحْيِ السَّمَاءِ الْمُصَفَّىٰ فَمَا خَابَ شَخْصٌ عَلَيْهِ اسْتَقَامْ

مُدَوَّنَةُ أبي قُدامةَ المصري عفا الله عنه
تلاوات ◎ منظومات ◎ قصائد ◎ مقالات ◎
www.abuqudamah.com

تمت بحمد الله تعالىٰ
صباح السبت 19 من ربيع الأول 1444 هـ